هناك في البداية عملية كشفية استطلاعية سابقة على البحث وممهدة له، تمكننا من تحديد مجال الملاحظة ووضع القوائم أو الجداول أو الشبكات لجميع الاستجابات التي سنسجلها .ويمكن اللجوء، أثناء الملاحظة إلى أسلوبين في التسجيل :فإما أن نسجل حضور أو غياب استجابات معينة، وتواترها، أو نلجأ بعملية تحليلية دقيقة إلى تقدير مدة أو شدة الاستجابة.

1-1قوائم تسجيل الملاحظة:

عادة ما يعتمد في تسجيل التواتر على قوائم تبيان حدوث السلوك أو عدمه ولا نستعمل في حالة قياس نوعية السلوك أو كمية حدوثه .وتتضمن القائمة عددا من الخصائص أو السمات أو أنماط السلوك المرغوب مشاهدتها وتسجيلها، وعادة ما توضع خانتان أو ثلاثة أمام كل بند للاجابة بنعم عند ظهور السلوك أم لا عند غيابه أو دون جواب.

مثال :وفيما يلي مثال لملاحظة ووصف سلوك اجتماعي عند التلميذ وهو الاهتمام بمصالح الآخرين

الاسم : **المدرسة :** **التاريخ:**

- مساعدة الآخرين في مواجهة احتياجاتهم وحل مشاكلهم.
- مشاركة الآخرين في الرأي والممتلكات الخاصة.
- قبول الاقتراحات والمساعدة.
- إبداء اقتراحات بناءة.
- الالتزام بخطط الجماعة وقراراتها.
- العمل بارتياح ونظام مع الآخرين.
- تشجيع الآخرين.
- اعتراف بمساعدة الآخرين وشكرهم على ذلك.
- توصية الآخرين بالمساهمة والتعاون الجماعي...- .إلخ.

1-2-المقاييس المتدرجة الرقمية:

يمكن اعتماد المقاييس المتدرجة الرقمية لتسجيل شدة السلوك الملاحظ، وذلك باعتماد سلم من ثلاث أو أربع درجات أو أكثر، تقابل كل درجة مقدار أو درجة من درجات شدة السلوك .ويمكن أن تتضمن على سبيل المثال شدة استجابة انفعالية ثلاث درجات :قوية، ضعيفة منعدمة .أما إذا تضمن السلم خمس درجات إنه سيمكننا من تسجيل جزئيات دقيقة.

والحقيقة أن طول السلم أو قصره يرتبط أساسا بنوع الاستجابة المراد تسجيلها أثناء الملاحظة، فإذا رغب الملاحظ، على سبيل المثال، تسجيل درجة مساهمة كل عضو من أعضاء الجماعة في مناقشة، فإنه قد يستخدم سلما للتقدير يقسمه إلى رتب ودرجات تتراوح ما بين الصفر و 5مثلا .بحيث يمثل الطرف الأول من السلم (أي الصفر) عدم المساهمة في النقاش، في حين يمثل الطرف المقابل المساهمة الكاملة أو الكبيرة في النقاش، أما بقية الرتب فتمثل درجات مختلفة من شدة الاستجابة الملاحظة، ويمكن وضع السلم بهذه الصورة.

رسم توضيحي1 يوضح المقاييس المتدرجة الرقمية.

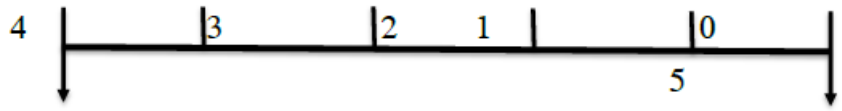

لا يساهم مطلقا في النقاش

يساهم مساهمة كاملة

مثال :وكمثال على المقاييس المتدرجة الرقمية نقدم أدناه، نموذجين يبينان درجة حضور البند **(السلوك** أو النشاط) ومدى تحققه داخل القسم .الأول وهو سلم ستانفورد لتقويم التعليم ويشتمل على تسع درجات وهي 0 = :يستحيل تنقيطه – 1 = عديم القيمة – 2 = دون المستوى – 3 = ضعيف جدا – 4 = ضعيف – 5 = متوسط – 6 = ال بأس به – 7 = مستحسن – 8 = متفوق – 9 = ممتاز جدا.

النموذج الثاني وهو شبكة تقويم دروس التدريب وقد استعانت بها شعبة اللغة العربية بكلية علوم التربية (جامعة محمد الخامس) لملاحظة وتقويم الدروس التطبيقية التي أنجزها الأساتذة المتدربون أثناء التدريب لسنة1982 ، وهي عبارة عن سلم من خمس درجات وهي1 = :ضعيف جدا = 2 – ضعيف – 3 = متوسط= 4 – حسن – 5 = حسن جدا.

سلم ستانفورد لتقويم التعليم:

الأهداف	1	عرض الأهداف	يعلن المدرس بوضوح ما ينوي القيام به) يقدم أهداف الدرس وأغراضه)	9812523120
	2	ملائمة الأهداف	الأهداف المعلنة تلائم مستوى التلاميذ وقدراتهم وهي ليست جد صعبة ولا جد سهلة.	9812523120
التحضير	3	الربط بين فقرات الدرس	الروابط بين فقرات الدرس ومراحله واضحة ومنطقية ويمكن تصميم الدرس، التلاميذ من التحصيل الجيد.	9812523120
	4	اختيار المحتوى	محتوى الدرس ينسجم مع الأغراض المحددة من طرف المدرس ومع مستوى التلاميذ.	9812523120
	5	اختيار الوسائل	الطريقة المتبعة وكذا الوسائل والأدوات التعليمية مناسبة لمحتويات الدرس.	9812523120
الإنجاز	6	بداية الدرس	يتمكن المدرس بسرعة من جعل التلاميذ يشرعون في العمل بشكل تلقائي.	9812523120
	7	وضوح الدرس	الدرس واضح ويسهل فهمه واستيعابه .يقدم المدرس مختلف وجهات النظر .ويحسن اختيار الأمثلة.	9812523120
	8	وتيرة الدرس	كلما رغب المدرس الانتقال على مسألة جديدة يتأكد أولا من فهم التلاميذ للمسألة السابقة، بحيث يسير الدرس	9812523120

			حسب إيقاع مناسب للتلاميذ. ولا يهملهم أبدا.	
	9	المشاركة	القسم منتبه، والتلاميذ يشاركون بفعالية في الدرس	9812523120
	10	انتهاء الدرس	ينهي المدرس الحصة عندما يلاحظ أن التلاميذ حققوا ما خططه. يلخص كل ما قيل وما تم خلال الدرس.	9812523120
	11	العلاقة مدرس – تلاميذ	العلاقةبين المدرس والتلاميذ علاقة ود وانسجام	9812523120
التقويم	12	تنوع المراقبة	ينوع المدرس من أساليب مراقبة التحصيل. ويأخذ بعين الاعتبار جميع الأغراض المرسومة.	9812523120
	13	توظيف المراقبة	يحلل المدرس مع تلاميذه نتائج المراقبة والتقويم بعناية كبيرة وذلك قصد تحسين التحصيل.	9812523120

جدول 1 يمثل سلم ستانفورد لتقويم التعليم.

سلم التنقيط 0 = :يستحيل تنقيطه 1 = .عديم القيمة 2 = .دون المستوى 3 = .ضعيف جدا 4 = .ضعيف .
5 =متوسط 6 = .لا بأس به 7 = .مستحسن 8 = .متفوق ;9 =ممتاز جدا.

شبكة تقويم دروس التدريب:

أستاذ التطبيق: المادة:

الأستاذ المأطر: موضوع الدرس:

اسم الأستاذ المتمرن: التاريخ :

البنود	1	2	3	4	5	لا يقع
1. تحضير الدرس						
2. التمهيد بكيفية مناسبة						
3. صحة المعلومات						
4. تسلسل المعلومات						
5. ملاءمتها لمستوى التلاميذ						
6. وضوح الشرح						
7. الاستعانة بالأمثلة والاستشهاد						
8. استثمار الأسئلة والحوار						
9. لغة الأستاذ						
10. تقويم أخطاء التلاميذ						
11. التوظيف المناسب للسبورة						
12. التثبت من تتبع التلاميذ للدرس						
13. قدرة الأستاذ على التكيف مع المواقف المستجدة						

جدول 2 يمثل شبكة تقويم دروس التدريب

ملاحظة :تتراوح النقط ما بين 2 ضعيف جدا و 5حسن جدا.

نضع علامة (X) في الخانة (لا يقع) عندما لا يتوفر البند في الدرس.

على أن هذه المقاييس يمكن أن تتحول إلى مقاييس بيانية وذلك عندما يعمد الملاحظ إلى رسم خطوط تمر فوق النقط التي وضعها لتحديد شدة السلوك أو درجة حضور الاستجابة...إلخ .ويمكننا أن نسوق كمثال على ذلك المقياس التالي والذي يحدد السمات المميزة لشخصية المدرس وهو عبارة عن مقياس بياني لتسجيل الملاحظة:

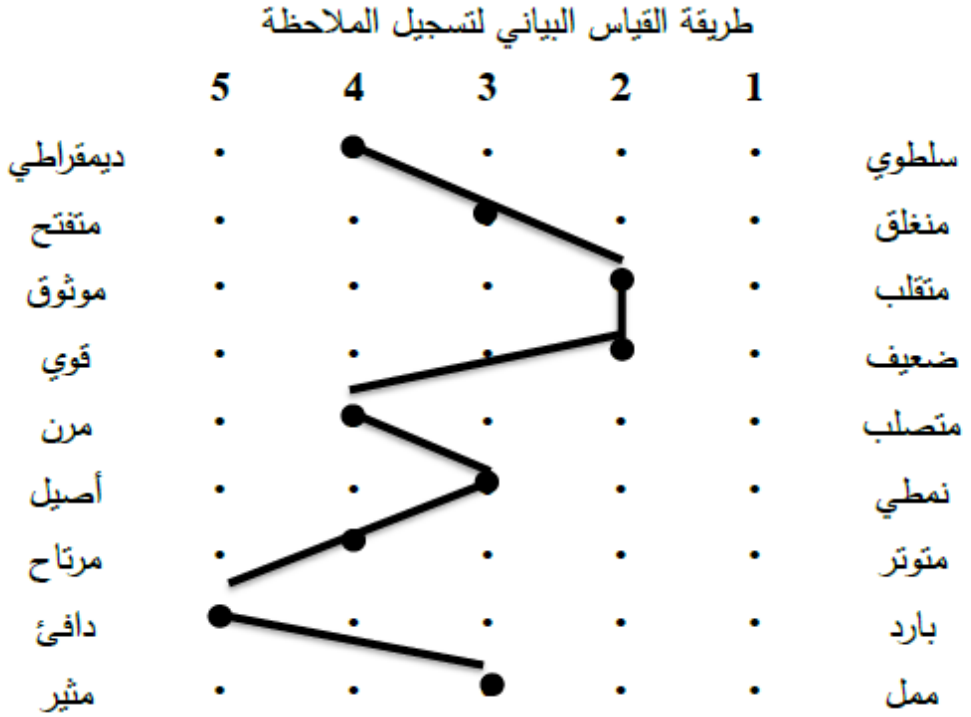

رسم توضيحي 2 يبين مثال عن طريقة القياس البياني لتسجيل الملاحظة

3-1-التقارير الوصفية:

أما عندما لا يمثل السلوك اختلافات في الشدة فحسب بل اختلافات نوعية، ففي هذه الحالة يمكن اعتماد الوصف الكامل لكل مظهر من مظاهر .أي اعتماد طرق أقل شكلية مثل كتابة التقارير المفصلة عن السلوك الملاحظ وما يسمى باليوميات السلوكية .على ان هذا الاسلوب لا يمكن الملاحظ من تسجيل الوقائع المناسبة بطريقة موضوعية .كما يتصف بالتعميم الأمر الذي يسمح بتسرب الذاتية .وأكبر نقاط الضعف في هذه الطريقة أنها تتطلب وقتا طويلا لتسجيل البيانات وتحليلها وتفسيرها.

وكثيرا ما يلجأ المفتشون في التعليم، إلى تسجيل ملاحظاتهم إلى هذه الطريقة المتمثلة في كتابة تقارير التفتيش .ونوضح في مثال عن تقرير كتبه مفتش في التعليم الثانوي قام بزيارة أستاذ في مادة الفلسفة:

«قمت بزيارة الأستاذ (س) بثانوية كذا، على الساعة الثالثة وكان الدرس الذي يلقيه على تلامذته يتعلق بموضوع:

«مراجعة الجدلية المثالية وقوانين الديالكتيك» .

وهو موضوع يتصل بالمقرر في برنامج الفلسفة لتلاميذ البكالوريا، وقد استهل الأستاذ درسه باستجواب التلاميذ حول معنى الجدلية المادية، وأخذ يفرق بين مادية فيورباخ ومادية ماركس ومثالية هيجل .مستعينا بخبرة تلاميذه ومعلوماتهم .وكلما تلقى الأستاذ جوابا من تلامذته سجله على السبورة، وبعد ذلك أعطى لمحة عن قوانين الديالكتيك مشيرا بصفة خاصة إلى:

- قانون وحدة المتناقضات
- .قانون تحول الكم على الكيف.
- قانون نفي النفي، ... وما إلى ذلك.

- **الطريقة** :يعتمد الأستاذ على طريقة الحوار في إلقاء دروسه، فهو يعلق الأهمية على الأسئلة التي يلقيها وردود الفعل التي تستثيرها هذه الأسئلة عند تلامذته، وقد تبين أن تلامذته واعون ويتتبعون باهتمام بالغ طريقة استاذهم ويتجاوبون معها .هذا بالإضافة على أن الأستاذ يستعين بالسبورة كثيرا في ضبط أفكاره وتصميم درسه ويحاول أن يسلسل أفكاره بطريقة منطقية.
- **تقييم** :ان الأسلوب الذي سار عليه الأستاذ له محاسنه التي لا تنكر في رأينا.

فتشغيل التلاميذ والاعتماد عليهم في المشاركة من شأنه أن يعطي للدرس حيوية مطلوبة كما أن استعمال السبورة من طرف الأستاذ يدل على اهتمامه بتركيز معلوماته وضبطها

ولفت النظر إلى العناصر التي يتكون منها بناء الدرس وهي طريقة مقبولة .لكن الذي لفتنا إليه نظر الأستاذ هو أنه لا ينبغي أن يلجأ إلى المراجعة الطويلة كما فعل .إلا بعد أن يطمئن بأنه قد قطع أشواطا بعيدة في البرنامج .كما أننا لفتنا نظره إلى العناية بالإنشاء الفلسفي وأن يكتسي تصحيحه صيغة جماعية لنخلق لدى التلاميذ أكبر قدر من الحوافز للعمل.

وفيما عدا ذلك فإن الأستاذ يظل جديرا بالثقة رغم حداثة تجربته التربوية ذلك أن تفتحه واستعداده وكفاءته كلها عوامل تبشر بعطاء مثمر» .

وهكذا يمكننا أن نلاحظ من خلال هذا المثال، طابع العمومية الذي يميز التقارير الوصفية،و العبارات والمصطلحات المستعملة مما قد ينتج عنه اختلاف في الفهم والتأويل بالإضافة إلى تركيز التقرير على جوانب دون غيرها من عملية التدريس والتي قد يغفلها ملاحظ آخر يقوم بمشاهدة نفس الدرس .وكذا الخلط الواضح بين الملاحظات والوصف وبين التفسيرات الشخصية والتقويم .فضلا عن صعوبة تفريغ بياناته وتحليلها وتفسيرها .مما يجعلنا نعتقد في ضعف القيمة العلمية لمثل هذه الوسيلة من وسائل تسجيل الملاحظة، وضرورة استبدالها بأدوات مقننة وشبكات أكثر دقة وموضوعية.

محاضرة رقم	03	**المدة**	ساعة ونصف
عنوان المحاضرة	شبكات ملاحظة القسم		
الوسائل المستخدمة	حاسوب + العارض الضوئي		

نعني بالشبكات الوسائل الموضوعية التي تم تقنينها واختبارها قصد تسجيل جوانب من العملية التعليمية خلال ملاحظة الأقسام.

وقد سبق الحديث عن بعض الأساليب العامة لتسجيل الملاحظة في العلوم الإنسانية مثل قوائم تسجيل الملاحظة، والمقاييس المتدرجة الرقمية والتقارير الوصفية، وإذا كانالحديث عن شبكات ملاحظة القسم يندرج ضمن الحديث عن وسائل تسجيل الملاحظة بصفة عامة، فلابد من الإشارة إلى أن هذه الأخيرة أكثر شمولية من الأولى في حين تبقى الشبكات أنظمة خاصة بتحليل أو تقييم العملية التعليمية بصورة أساسية .إنها أدوات للتسجيل والوصف والتصنيف وان اقتضى الحال، لتأويل مختلف الظواهر القابلة للملاحظة في القسم.

وتتميز معظم شبكات تحليل العملية التعليمية بالخصائص الأساسية الآتية:

- كل شبكة باعتبارها نظام تحليل، تمكن من دراسة ظاهرة أو عدة ظواهر من الواقع التعليمي الشديد التعقيد.
- تجسد كل شبكة نموذجا وتصورا معينا ورؤية خاصة لواقع القسم .وان هذا التصور يمنح كل شبكة، باعتبارها نسقا، ويحدد في نفس الوقت الجوانب التي تسمح بملاحظتها وتسجيلها.
- كل شبكة تتخذ شكل مجموعة من الابعاد وتصنف داخلها البنود التي يقابل كل واحد منها الأحداث المراد تسجيلها.
- تتضمن كل شبكة عملية تجزيئية لهدف تحليل السلوك الملاحظ وترتيبه